رحّب بأن يكون رئيس الجمهورية كردياً شرط أن يؤمن بوحدة العراق

المالكي: أولى مهام البرلمان الجديد «مواجهة التقسيم»

هنّأ رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، أمس، الشعب بمناسبة انتخاب رئاسة مجلس النواب الجديدة، فيما أعرب عن أمله بأن تكون دورة المجلس الجديدة «ليست تعطيلية»، مشدداً أن أولى مهامّه «مواجهة التقسيم».

وقال المالكي في كلتمه الأسبوعية وفقاً لـ «السومرية نيوز»: «أبارك للشعب العراقي ولرئيس البرلمان سليم الجبوري ونائبيه حيدر العبادي وأرام الشيخ محمد هذا الفوز ومنحهم الثقة من قبل البرلمان»، مشدداً على أن «تكون دورة البرلمان الحالية ليس تعطيلية كسابقتها».

وأضاف المالكي: «أن أولى مهام البرلمان، هي مواجهة دعوات التقسيم التي لن تنتهي بعملية التقسيم الجغرافي، وإنما ستنتهي بعملية تقسيم الجسد العراقي الوطني بكل مكوناته وأشكاله».

وأعلن رئيس مجلس النواب الحالي سليم الجبوري، الثلاثاء (15 تموز 2014)، عن فتح باب الترشيح لرئاسة الجمهورية أمام جميع المواطنين اعتباراً من اليوم، فيما رفع جلسة البرلمان الى يوم الأربعاء من الأسبوع المقبل، وذلك عقب تسلم الجبوري منصب رئيس المجلس في دورته الجديدة، بعد تنافسه مع المرشحة النائبة شروق العبايجي، فيما تم التصويت على النائب عن ائتلاف دولة القانون حيدر العبادي لمنصب النائب الأول لرئيس المجلس بعد حصوله على 188 صوتاً، والنائب عن كتلة التغيير آرام شيخ محمد لمنصب النائب الثاني لرئيس المجلس بعد حصوله على 171 صوتاً.

ورحب المالكي، بأن يكون رئيس الجمهورية كردياً بشرط أن يؤمن بوحدة العراق، مشيراً الى أن «رئيس الجمهورية هو المحافظ على سيادة العراق ويجب أن يكون ملتزما بحماية وحدته».

وتابع: إن «رئيس الجمهورية هو المحافظ على سيادة العراق، ويجب أن يكون ملتزماً بحماية وحدته»، مشدداً على «ضرورة ترشيح من يؤمن بوحدة العراق ورفض من لديه أفكار التقسيم والانفصال».

وأكد رئيس الوزراء، أنه تلقى اتصالات من مجموعة ضباط بعثيين انساقوا مع تنظيم داعش، وقالوا نحن «مقتولون مقتولون من قبل «داعش» ولذلك نريد التحرك»، داعيا إياهم الى «العودة مجدداً قبل أن يقتلوا ببشاعة على يد تنظيم داعش، بعد أن منحهم عفوا سابقا». وأضاف المالكي: «اطمئن العراقيين ليس لتنظيم داعش في العراق مكان يبقى فيه»، مؤكدا أن «التحرك لن يتوقف إلا بانتهاء عصابات داعش».

الجعفري على خط بغداد أربيل

كشف رئيس التحالف الوطني إبراهيم الجعفري، عن تسلمه رسالة من رئيس منطقة كردستان مسعود البارزاني، فيما أكد أن الدستور كفيل بحل المشاكل المتعلقة بين حكومتي بغداد وأربيل.

وقال الجعفري في تصريح لـ«السومرية نيوز»: إنه «تسلم رسالة من بارزاني، دون ذكر محتوى الرسالة»، موضحاً أن «الدستور كفيل بحل المشاكل السياسية بين حكومتي المركز والإقليم، لكن الطرفين بحاجة الى أجواء وبيئة هادئة لتقريب وجهات النظر بينهما».

وأضاف الجعفري: أن «الشعب العراقي في كل مكوناته يرفض تجزئة أو تقسيم البلاد»، مبيناً أن «العراقيين توحّدهم راية العراق وكلمة الله وأكبر ولا فرق بين مذهب وآخر».

مقتل 106 من «داعش»

على صعيد العمليات الميدانية، أعلن المتحدث باسم مكتب القائد العام للقوات المسلحة العراقية الفريق قاسم عطا، عن مقتل 106 من مسلحي تنظيم «داعش» وتدمير عشر عجلات تابعة لهم في قواطع بابل وديالى والأنبار.

وقال عطا خلال مؤتمر صحافي عقده أمس، في بغداد بحسب «السومرية نيوز»: إن «القوات الأمنية متمثلة بالفرقتين الأولى والثانية، وبالتنسيق مع قوات النخبة وطيران الجيش تمكنت خلال الـ48 ساعة الماضية من قتل 79 داعشياً وتدمير ست عجلات تابعة لهم في محافظة الأنبار».

وقال عطا: إن «قوات الفرقة الخامسة وقوات سوات وخلال عملياتها التعرضية الجارية في ديالى قتلت 21 إرهابياً ودمرت ثلاث عجلات تابعة لهم»، مشيراً إلى أن «من بين القتلى هو أحد قياديي تنظيم القاعدة في منطقة العظيم المدعو أبو عبد الله الأفغاني».

وتابع عطا أن «منطقة الرويعية التابعة لمحافظة بابل شهدت هي الأخرى عمليات أمنية بالتنسيق والدعم من العشائر، أسفرت عن مقتل ستة إرهابيين وتدمير عجلة تحمل أحادية».

هذا وأشاد مكتب القائد العام للقوات المسلحة، بدور عشائر الجبور في ناحية الضلوعية بصلاح الدين لتصديهم للجماعات الإرهابية، وفيما وصف دورهم بـ«البطولي»، أكد تطهير الناحية من «داعش» بالكامل.

وقال عطا: إن «عشائر الجبور في ناحية الضلوعية بصلاح الدين كانت لها دور بطولي في قتالها مع الجماعات الإرهابية بالناحية»، مبيناً «أنهم وقفوا وقفة مشرّفة مع القوات الأمنية وتمكنوا سوياً من دحر العناصر الإرهابية».

وختم عطا أن «القوات الأمنية وبمساندة أبناء العشائر تمكنت من تطهير ناحية الضلوعية بالكامل من سطوة المسلحين التابعين لتنظيم داعش والتنظيمات الإجرامية الأخرى».

ويشهد العراق وضعاً أمنياً ساخناً دفع برئيس الحكومة نوري المالكي، في (10 حزيران 2014)، إلى إعلان حالة التأهب القصوى في البلاد، وذلك بعد سيطرة مسلحين من تنظيم «داعش» على محافظة نينوى، وتقدمهم نحو صلاح الدين وديالى وسيطرتهم على بعض مناطق المحافظتين قبل أن تتمكن القوات العراقية من استعادة العديد من تلك المناطق، في حين تستمر العمليات العسكرية في الأنبار لمواجهة التنظيم.

قمة البرازيل: إنشاء مصرف للتنمية والصندوق الاحتياطي

بوتين: «بريكس» لن تتحول إلى تحالف عسكري

نفى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وجود أي توجّه لتحويل مجموعة «بريكس» الى تحالف عسكري. وذكر بوتين أن مجموعة «بريكس»، وهي تكتل اقتصادي يضم روسيا والصين وجنوب افريقيا والبرازيل والهند، تعمل من أجل تعزيز التنسيق السياسي خصوصاً في المنابر الدولية مثل الأمم المتحدة وغيرها.

وأكد أنه «لا يوجد أي خطط لتحويل هذه المجموعة الى تحالف عسكري... بريكس ملتزمة بالعمل على إعلاء مكانة القانون الدولي والأمم المتحدة... التطورات في سورية كان يمكن أن تأخذ المنحى العراقي أو الليبي منذ زمن بعيد لولا الموقف التي اتخذته مجموعة بريكس».

وكانت دول مجموعة «البريكس» قد أعلنت في وقت سابق انشاء مصرفها للتنمية الذي سيكون مقره في شنغهاي وسيبلغ رأسماله 50 مليار دولار بالإضافة الى انشاء الصندوق الاحتياطي بقيمة 100 مليار دولار.

وجاء في البيان الختامي للقمة السادسة التي عقدت في فورتاليزا في البرازيل أن الرئيس الأول لـ«صندوق التنمية الجديد» سيكون هنديا.

وافتتح قادة الدول الناشئة في مجموعة «بريكس» في البرازيل قمتهم السنوية السادسة، أول من أمس الثلاثاء، وعلى جدول أعمالها هدف إنشاء بنك جديد للتنمية وصندوق للاحتياطات.

واستقبلت الرئيسة البرازيلية ديلما روسيف قادة كل من روسيا والهند والصين وجنوب افريقيا في منتجع فورتاليزا السياحي شمال شرق البلاد، حيث سيعلن إنشاء هاتين المؤسستين الماليتين.

وعقدت القمة بهدف إقرار إنشاء مصرف وصندوق احتياطي يشكلان ركيزة استقلاليتها حيال المؤسسات المالية التي يهيمن عليها الغرب، أي صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وسيحاول قادة البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب افريقيا التوافق حول هندسة مالية جديدة، وهي فكرة قديمة جديدة تركز عليها دول هذا النادي الذي يمثل 40 في المئة من سكان العالم وخُمس إجمالي ناتجه الداخلي.

ووعدت رئيسة البرازيل ديلما روسيف بوضع الحجر الأساس لـ «مصرف تنموي جديد» و«اتفاق حول الاحتياطي «النقدي» وأنه «خلال هذه القمة سيتم انشاء الاثنين».

وبدأت اجتماعات العمل في منتجع فورتاليزا وانتهت في برازيليا أمس، وهما مدينتان وضعتا تحت حماية 6400 عسكري في بلد يواجه خطر أجواء اجتماعية مشحونة بعد مونديال كرة القدم.

وسيكون رأسمال مصرف «بريكس» الذي يهدف الى تمويل بنى تحتية بقيمة 50 مليار دولار يوفرها بالتساوي أعضاء المجموعة خلال 7 سنوات.

وقال وزير المالية البرازيلي ماورو بورجس «انه مفتاح لتعزيز نمو البريكس» في حين أن نسبة النمو في البلدان الناشئة تتراجع لا سيما في البرازيل وروسيا حيث سيبلغ المعدل واحدا في المئة هذه السنة.

وتقرر أن يوفر الاتفاق حول الاحتياطي النقدي مئة مليار دولار منها 41 توفرها الصين و 81 روسيا والبرازيل والهند و5 من جنوب افريقيا، وهي ضمانة في حال اندلاع أزمة نقدية دون اللجوء الى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وقال المحلل البرازيلي ماركوس ترويجو مدير مركز «بريكلاب» مركز الأبحاث في جامعة كولومبيا الاميركية الراقية لفرانس برس إن «انشاء مصرف جديد للتنمية خطوة مهمة تعزز مكانة دول بريكس».

وأوضح الخبير الذي يرى أن أمام بريكس فرصة «تبرهن فيها على قدرتها على الانجاز» أن هذا النظام الجديد «ليس معدّا لمنافسة المؤسسات التقليدية» بل «يهدف الى «لعب دور متمم للمؤسسات التي تتخذ من واشنطن مقراً لها»، وهو تحدّ لأن التوترات ما زالت قوية داخل المجموعة من أجل الحصول على مقر البنك المقبل، لا سيما أن جنوب افريقيا تصر على ان يكون في جوهانسبورغ، بينما يبدو أن روسيا تريد أن يكون في شنغهاي، على رغم أن ذلك قد يثير استياء الهند القلقة من الهيمنة الصينية على المؤسسة.

ويتوقع أن يتوصل أعضاء بريكس الى التوافق حول التنديد بعدم تمثيلهم، كما ينبغي في مؤسسات بريتون وودز.

وفي حديث نشرته وكالة ايتار – تاس الروسية انتقد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «التباطؤ غير المعقول» في إصلاح صندوق النقد الدولي الرامي الى تكثيف حقهم في التصويت. ويأمل الرئيس الروسي العائد الى قمة دولية في خضم الأزمة الأوكرانية، في موافقة شركائه في معركته من أجل «عالم جديد متعدد الأقطاب».

وقال بوتين الذي اغتنم فرصة القمة البرازيلية للقيام بجولة أوسع من كوبا الى الارجنتين: «يجب علينا أن نفكر معاً في نظام تدابير يحول دون مضايقة الدول التي تختلف في الرأي مع قرارات الولايات المتحدة وحلفائها».

ودعي عدد من قادة دول أميركا الجنوبية الذين ينتقدون هيمنة واشنطن الى الانضمام الى اجتماع الدول الناشئة التي ستتحول الخميس الى قمة خاصة مع الصين التي وضعت السنة الماضية نحو 20 في المئة من استثماراتها في تلك المنطقة.

تظاهرات المعارضة متواصلة وتؤكد تمسك الشعب بحقوقه

الأمن البحريني يداهم في «العكر» ويعتقل 3 نشطاء

شهدت منطقة العكر أمس حملة مداهمات للمنازل من قبل قوات الأمن أسفرت عن اعتقال ثلاثة، وهم: عباس عبدالأمير، إبراهيم حسن وعبدالله حبيب المغني.

وتشهد منطقة العكر منذ مدة حملات مستمرة لمداهمة المنازل، واعتقالات، وذلك على خلفية «تفجير العكر» الذي أودى بحياة شرطي، بحسب موقع صوت المنامة.

وصدر عن ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة أمر ملكي رقم 39 لعام 2014 بتشكيل المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية والذي لا يزالا تحت رئاسة الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة، فيما عين الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن راشد آل خليفة نائباً للرئيس، وذلك خلفاً للوزير السابق ومستشار الملك حالياً محمد علي بن الشيخ منصور الستري.

وكان أبرز التغيرات في ملامح التشكيلة الجديدة، هي استبعاد جميع الوجوده الشيعية السابقة التي كانت موجودة في تعيين العام 2010.

كما شهدت التعيينات الجديدة، إدخال كل من الشيخ عبدالحسين خلف العصفور، والشيخ منصور علي حمادة، والشيخ محمد جعفر محمد الجفيري، واستبعد السيد ضياء الموسوي، والشيخ محمد طاهر سليمان المدني وغيرهم.

على صعيد آخر، تواصلت التظاهرات السلمية في مختلف المناطق البحرينية للتأكيد على التمسك بمطالب الثورة التي انطلقت في 14من شباط عام 2011.

ففي جزيرة سترة انطلقت مسيرة تخليداً لذكرى الشهداء الذين تجاوز عددهم 160 شهيداً. وشدد المتظاهرون على محاكمة المتورطين في قتل ذويهم دولياً.

وفي المعامير انطلقت مسيرة تدعو الى مواصلة الحراك الشعبي حتى تحقيق المطالب.

وفي البلاد القديم والديه وجد حفص، طالب الاهالي بالافراج عن المعتقلين الذين تجاوز عددهم الثلاثة آلاف وفق تصريحات قوى المعارضة.

بدوره أكد الامين العام لجمعية الوفاق البحرينية الشيخ علي سلمان، أن الشعب لديه مطالب مشروعة وفي مقدمتها إقالة حكومة التعيين.

وخلال اللقاء المفتوح مع أهالي الجفير شدد الشيخ سلمان على أن الاصرار على المطالب سيؤدي الى النصر الحتمي رغم الضريبة التي سيدفعها الشعب من أجل ذلك.

من جانبه، اتهم منتدى البحرين لحقوق الإنسان، السلطات باستخدم المسقطة جنسياتهم ورقة للابتزاز السياسي، مؤكداً بأنها إجراءات خارقة للقوانين الدولية عوضاً عن تبعاتها الإنسانية القاسية على هؤلاء المواطنين.

ودعا المنتدى، المنامة الى إرجاع جنسيات المواطنين المسقطة عنهم جنسياتهم تعسفاً، مطالباً المفوضية السامية لحقوق الانسان الى الزام السلطات البحرينية بالتعهدات الدولية في مجال حقوق المواطنين.

بندر لمدير الاستخبارات البريطانية: السعودية دعمت «داعش» للسيطرة على شمال العراق

كشفت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية، أول من أمس، عن دور سعودي في دعم تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام – داعش» من خلال دفع أموال طائلة للعشائر هناك من اجل مساعدة التنظيم الإرهابي، وكتب باتريك كوكبرن مقالاً في الصحيفة تناول فيه دور السعودية في مساعدة «داعش».

وقال الكاتب: «إنه ليس لدى مدير الاستخبارات البريطانية ريتشارد ديرلوف شك في أن التنظيمات الإرهابية حصلت على تمويل من جهات قطرية وسعودية». مضيفاً: «إن السلطات في البلدين غضت الطرف عن ذلك وذكر كوكبرن ان لقاءً جمع مدير الاستخبارات السعودية السابق بندر بن سلطان ومدير الاستخبارات البريطانية قبل أحداث الحادي عشر من أيلول». مشيراً الى ان بندر قال لـ «ديرلوف» ما نصه «إن اليوم ليس ببعيد حين يحس مليار مسلم سني بأنهم احتموا ما فيه الكفاية من الشيعة».

وأضاف الكاتب: «إن اليوم الذي توقعه بندر بن سلطان للشيعة ربما أتى بالفعل بوجود السعودية التي تؤدي دوراً مهمّاً في ذلك من خلال دعمها المتطرفين في سورية والعراق».

ميركل تنفي عزمها على الاستقالة

نفت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، مجدداً تقارير عن عزمها على الاستقالة من مهمات منصبها، خلال الفترة التشريعية الحالية.

وقالت نائب الناطق باسم الحكومة الألمانية كريستيانه فيرتس إن «المستشارة الألمانية انتخبت لأربعة أعوام. إنها تحكم. ولا يوجد أي داع أو دليل على وجود مثل هذه التطورات. المستشارة تعتزم الاستمرار في الحكم». واعتبرت فيرتس تقرير مجلة «دير شبيغل» عن هذا الأمر غير منطقي.

وكانت المجلة قد ذكرت استناداً إلى مصادر حزبية وحكومية، أن الدائرة المحيطة بميركل تتوقع أن تتخلى المستشارة عن مهمات منصبها. وذكرت المجلة أنه وفقاً لتقديرات عدد من الأعضاء في مجلس الوزراء، وساسة بارزين في التحالف المسيحي، فإن ميركل عازمة على التخلي عن مهمات منصبها طواعية كونها أول مستشارة ألمانية، تقوم بذلك، منذ عام 1949، من دون الانتظار إلى هزيمة حزبها في الانتخابات، أو انفصالها عن الحزب. وترددت تكهنات مشابهة عام 2013، وقد نفتها أيضاً ميركل والناطقون باسمها.

انفجاران يهزان عاصمة آل سعود استهدفا مجمّعاً لرعايا أميركيين

افاد شهود عيان ان انفجارين على الأقل هزا مدينة الرياض مساء أول من أمس، وأن أحدهما وقع في مجمّع سكني يقطنه رعايا أميركيون، ما أدى الى اندلاع حريق فيه . وأضاف الشهود ان الانفجارين وقعا في القطاع الشرقي للعاصمة السعودية الرياض. وأصدرت وزارة الداخلية السعودية بياناً مقتضباً نوهت فيه أنها ستذيع بياناً بشأن ما حصل لكنها لم تفِ بالتزامها.

وأكدت مصادر إعلامية ومواقع إخباريّة أنها لم يتسنَّ لها الحصول على معلومات تفصيلية بشأن الانفجارين، جراء التعتيم الذي تفرضه السلطات السعودية على وسائل الاعلام، وإغداق الأموال على الكثير من الأبواق الإعلامية للحيلولة دون نشر أو بث أو إذاعة أي معلومات عن الأحداث الأمنية في المملكة، في حين التزمت قناتا العربية الحدث والجزيرة الصمت المطبق وكأن شيئاً لم يحصل.

ماذا يجري في طرابلس ... (تتمة ص1)

إلى مدرج هبوط معطل، ما يجعل ثمن استمرارها في محاولة المحافظة عليه مكلفاً جداً. أما سندان القبائل الليبية التي تخضع لثقله الزنتان، وفي مقدمها قبائل ورشفانة وورفللة وترهونة الكبيرة، فهي بدأت تستغلّ أزمتها عبر وضع شروطها القاسية أو حتى الابتزازية عليها كطريق وحيد لاستمرارها في دعمها في المواجهة مع أهل مصراتة الذين يهاجمون حالياً مطار طرابلس الغرب للسيطرة عليه.

محاولة فاشلة

وكشفت معطيات التقرير أنه جرت في اليومين الماضيين سلسلة لقاءات بين الزنتان والقبائل المذكورة أوضحت فيها القبائل شروطها وهي تتلخص بثلاثة:

- الأول إعلان الزنتان انسحابها من 17 فبراير إلى غير رجعة والقتال تحت راية غير العلم الليبي الحالي.
- الثاني إطلاق جميع السجناء لدى الزنتان من القبائل ومن النظام السابق، وهنا يبرز اسم سيف الإسلام القذافي المسجون لدى الزنتان.
- الثالث أن يكون التحالف هدفه القضاء على الإسلاميين وليس فقط استرجاع مطار طرابلس وتشغيله، وهذا يعني أن تقوم القبائل الليبية مع الزنتان بالسيطرة على طرابلس ثم استكمال الخطة بالذهاب إلى مصراتة نفسها.

ولا شك أنّ الزنتان رفضت هذه الشروط على رغم محاولتها إرضاء القبائل بأعمال رمزية كإخلائها لسبيل اللواء عمر تنتوش، وهو من أركان نظام القذافي الذين ظلوا يقاتلون إلى جانب معمر القذافي حتى آخر لحظة، وهو كان سجين الزنتان منذ سقوط النظام وحتى صباح أمس.

كما أنّ بعضاً من القبائل أرسلت بعض النجدة للزنتان حيث وصلت أول من أمس الثلاثاء 35 سيارة رباعية الدفع من المقارحة إلى مطار طرابلس في مؤازرة للزنتان.

كما جرى مساء الثلاثاء في طرابلس لقاء مصالحة بين الزنتان ومصراتة استمرّ طوال الليل، إلا أنّ المصالحة فشلت حتى في الوصول إلى وقف لإطلاق النار حيث عادت الاشتباكات وعمليات القصف صباح اليوم الخميس.

والملاحظة اللافتة أيضاً أنّ جميع المطارات الليبية هي الآن خارج الخدمة، كما أنّ الطرقات المؤدية إلى الحدود الليبية البرية مع دول الجوار جميعها غير آمن بما فيها الحدود مع مصر بعد تنفيذ جماعة أنصار الشريعة بقيادة سفيان بن قمو عملية التفاف من الشرق على قوات اللواء خليفة حفتر المرابطة في منطقة البيضاء، قاطعة بذلك الطريق البري نحو مصر، في حين أنّ الجنوب الليبي منطقة تعجّ بجماعات القاعدة وهي ليست آمنة على الإطلاق. وتوحي مجمل هذه التحركات وكأنّ هناك عملية عزل لليبيا تحضيراً لشيء ما يجعلها جزيرة مغلقة.

من اللافت أيضاً أنّ فضائية قناة ليبيا الأحرار التي تبث من قطر وتمولها قناة الريان القطرية وكان على رأسها حتى يوم السبت الماضي محمود شمام، رئيس تحرير نيوزويك العربية سابقاً ووزير الإعلام الليبي السابق بعد سقوط النظام، جرى استبداله بعلي الصلابي، وذلك في تزامن لافت مع الهجوم على مطار طرابلس. وكانت قناة ليبيا الأحرار تنادي بخطاب علماني ليبرالي فيما علي الصلابي المقيم في قطر يُعتبر من منظري «الإخوان المسلمين» في ليبيا، وهو أخ لإسماعيل الصلابي أحد وجوه الجماعات الليبية المقاتلة وتنظيم القاعدة في ليبيا، وقد سرت إشاعات عن ضلوعه في عملية اغتيال اللواء عبد الفتاح يونس إبان الثورة في ليبيا إلى جانب آخرين.

ثمة أسئلة في هذا المجال تضاف إلى غيرها حول الموقف المصري مما يحصل في الشرق الليبي، كيف ستردّ مصر على قيام إخوان ليبيا وأنصار الشريعة بقطع خطوط الإمداد بين حليف القاهرة حفتر وبين الداخل المصري؟! ونفس الأسئلة مطروحة على كلّ من الجزائر وتونس اللتان تحاصران عبر حدودهما الليبية من الإخوان والنسخة الليبية من القاعدة؟

الوضع في طرابلس الغرب يتقدم نحو انفجار أكبر في حين أنّ دول الجوار لا تزال مندهشة حيال ما يحصل، على رغم قناعة لديها وبخاصة مصر بأنّ ما يحدث هو هجوم قطري تركي عليها في ليبيا. انقلاب المعادلات في طرابلس الغرب لمصلحة أهل مصراتة والإخوان وأنصار الشريعة ضدّ الزنتان القريبين من حفتر والقبائل المتحالفة ضدّ الإسلاميين، تشبه ما حدث في الموصل، ولكن ضمن ظروف البيئة الليبية ودور مصر فيها.

دلالات الاعتراف ... (تتمة ص1)

على القدر غير العادي من الواقعية والذكاء والمرونة في التعامل لما تمكنت من تجاوز الكثير من سلبيات القرار الذي كاد يتيح لـ«إسرائيل» أن تفاخر بأنها قلبت الهزيمة في الميدان الى نصر لا ينازعها فيه أحد. لكن المقاومة الحاذقة عرفت كيف تستوعب الأمر وتفرض معادلتها على نحو واقعي وتؤكد مفاعيل انتصارها في الميدان، ما أدى إلى حماية لبنان بمعادلة «توازن الردع « التي أرستها عشية 14 آب 2006، وحرستها ثلاثية القوة الذهبية اللبنانية «الشعب والجيش والمقاومة «، الثلاثية الثابتة رغم أنف المتنكرين لها.

الأمر الثاني كان سلوك الحكومة اللبنانية – حكومة مقاومة المقاومة – وفريقها السياسي المنصاع للقرار الأميركي، أي جماعات 14 آذار، الذين قفزوا فوق ما حققته المقاومة من انتصار استراتيجي تاريخي وأنكروا انتصارها، متذرّعين بما ألحقته آلة العدوان «الإسرائيلي» بلبنان من قتل ودمار، ففسروا الدمار على أنه هزيمة للمقاومة ونصر لـ«إسرائيل»، في تفسير ينم عن خبث أو جهل أو كليهما إذ يغاير المعايير الأساسية التي تقاس بها نتائج الحروب، فالحرب بنتيجتها تقرأ من باب فرض الإرادة وتحقيق الأهداف، ولا تقرأ بحجم الخسائر لدى هذا الطرف أو ذاك، فالحرب بذاتها طريق للبذل والتضحية عبر الخسارة البشرية والمادية لكسر إرادة الخصم. وعام 2006 شاءت «إسرائيل» أمراً يتصل بالمقاومة وجوداً ودوراً وسلاحاً، وعجزت عن تحقيقه، ما يعني أنها أخفقت في حربها وسجلت المقاومة الانتصار الأكيد عليها وفقاً للقواعد والمعايير العسكرية والاستراتيجية، وما تبقى يندرج في خانة التفاصيل التي لا يعتني بها عادة الاستراتيجيون.

عام 2006 شكل القرار 1701 وسلوك جماعات 14 آذار ستاراً لـ«إسرائيل» يحجب بظلها هزيمتها في لبنان عن أعين البسطاء، لكن الإقرار «الإسرائيلي» العلني اليوم وعلى لسان نائب وزير الحرب الإقرار بالفشل في غزة قطع الطريق على مثيل لهذين الأمرين، وأعطى المقاومة الفلسطينية خاصة ومحور المقاومة عامة فرصة التمسك بالانتصار غير المنازع به، ما يساعد في منع إجهاضه بمناورات خبيثة أو بسلوكيات عميلة، ويمكّن من البناء عليه واستثماره في ميادن المواجهة الأخرى مع المشروع الصهيو ـ أميركي.

نقول هذا لنؤكد خطأ من يظن أنّ ما حصل في غزة اليوم هو أمر عادي اندلع بمحض المصادفة، بل يكون صاحب الظن هذا منفصلاً عن الواقع لا يدري ما يدور في المنطقة، فحرب غزة كانت ذات مقدمات متصلة بعمق المواجهة التي يخوضها محور المقاومة مع المشروع الصهيو ـ أميركي. هذا المشروع تحوّل بعد إخفاقه في سورية الى العراق عبر « استراتيجية الإشغال والحرب الطويلة» مع تركيز الصراع على جبهات يستدرج إليها محور المقاومة برمته لاستنزافه (خاصة إيران التي لا تزال نظرياً خارج ميدان القتال). لكن محور المقاومة ردّ على ذلك باستراتيجية مضادة تعتمد منطق الهجوم في معرض الدفاع فكانت «استراتيجية الجبهات المتعددة والضغط المؤلم» التي ترجمت بالعمليات العسكرية المميّزة للجيش العربي السوري في شمال حلب وأدت الى تطهير المدينة الصناعية فيها بخاصة، وتدمير أكثر من وكر للإرهابيين على مساحة سورية، وبالعملية العسكرية الصاعقة التي نفذها أنصار الله الحوثيون في اليمن بدخولهم مدينة عمران وتهديد صنعاء، وبعملية أسر المستوطنين الصهاينة وتصدّع السور الأمني الذي بنته «إسرائيل» لحماية المستعمرين في الضفة الغربية، فضلاً عن المناورة الميدانية العراقية التي نجحت في رسم «خط منع النفاذ « في وجه إرهابيي «داعش» ومن بقي من تكتل العدوان على العراق.

إن فشل «إسرائيل» في غزة يعني ببساطة نصراً للمقاومة الفلسطينية بخاصة، ولمحور المقاومة بعامة. نصر لن يكون ثمة، بعد ما حصل، إمكان للتفريط فيه، وهنا تبرز أهمية الإقرار «الإسرائيلي» بالهزيمة التي ستحكم المواجهة والاتصالات مستقبلاً إذ أنها ستفرض نفسها على أكثر من موضوع وعنوان.

فعلى صعيد وقف إطلاق النار الذي حملته المبادرة التي نسبت إعلامياً إلى مصر، لم يكن ممكناً الاستجابة له فلسطينياً، إذ لم يكون مقترناً بما يغيّر الحال الذي كان مفروضاً على غزة قبل العدوان «الإسرائيلي» عليها. ولا يمكن البتّة أن تفرّط المقاومة بنصرها وتعود الى ما كان عليه الأمر كأن شيئاً لم يكن، عبر العودة الى معادلة التهدئة القائمة على منطق «هدوء مقابل هدوء» على خط وقف إطلاق النار، مع استمرار الحصار والتضييق الخانق على غزة، أو العمل الجاري على تصفية القضية، لذا كان الرفض الفلسطيني المقاوم بمثابة تأكيد عامل القوة الذي تتمتع به المقاومة وتطبيق لفعل القوة، ثم تعبير عن تغيّر في المعادلة. رفض يؤكد أن المقاومة المنتصرة القوية لا تقبل بفتات يلقى إليها ولا تقبل بأن ينتزع من يدها انتصار صنعته بدماء شهدائها.

لناحية المشهد العام وموقع المقاومة فيه، حدث تغيير جوهري، فبعد وصف المقاومة بأنها سلوك عبثي لا يمكن أن يؤمن للفلسطينيين شيئاً من أحلامهم وطموحهم، وأن المفاوضات وحدها هي السبيل للحصول على ما ترضى «إسرائيل» بإلقائه إليهم من فتات، نظرة جعلت المسؤول القطري يجرؤ على القول بأن حركة حماس تحولت الى حركة سياسية وغادرت الخنادق والسلاح. بعد ذلك كله حدث التغيير في اتجاهات أربعة:

الأول في اتجاه المقاومة ذاتها التي أثبتت وجودها وفاعليتها وأنها ليست حركة عابرة في تاريخ الشعب الفلسطيني، بل هي متجذرة في كيانه لا يستطيع فرد أو جهة بالغاً ما بلغت سطوته وقوته أن يصادرها أو يلغيها، فمن يحاول ذلك يلغي نفسه وتبقى المقاومة. وأثبتت المقاومة الفلسطينية من غزة عام 2014 أن المقاومة وصلت الى أعلى مستوى وصلته منذ انطلاقتها عام 1965، مستوى فرض نفسه على الجميع وأكد أن من يريد الشرف والعزة واستنقاذ الحقوق يلتحق بها ومن يتخلف عنها يخسر هو وتبقى المقاومة، ومن يتنكر لمحور المقاومة يسقط هو ويبقى المحور عاملاً لأجل فلسطين.

الثاني في اتجاه «إسرائيل»، إذ تأكد مرة أخرى لمن يريد أن يكون منصفاً وواقعياً ويعمل عقله وبصيرته. إن «إسرائيل» ليس قدراً لا يرد، بل يمكن أن يلوي ذراعها أيضاً، وهي في أي حال لا تعيد حقاً إلى صاحبه بإرادتها، بل إن الحقوق تنتزع منها انتزاعاً مصداقاً لنظرية الرئيس عبد الناصر «إن ما أُخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة».

الثالث في اتجاه حركة «حماس» إذ ظهر أن الإمرة في الحقيقة هي لرجال الخنادق الذين لم يغادروا خنادقهم، مستمرين في تطوير قدراتهم القتالية باحتضان من محور المقاومة بجميع مكوّناته، أما نزلاء الفنادق ومنظّروهم وشيوخهم الذين تنكروا للمقاومة فهم في تيههم في غرف فنادقهم وموائدها، ولا ينصاع خندق لفندق.

الرابع في اتجاه محور المقاومة إذ له أن يفاخر، وهو في أيام الاحتفالات بنصر تموز 2006 بأن استراتيجيته في المواجهة انتصرت وأضاف الى انتصاراته السابقة نصراً جديداً، مؤكداً صدقية توصيف السيد حسن نصرالله لهذا الزمن بأنه «زمن الانتصارات» وزمن العدالة التي تفرضها قوة الحق المحصّن بالقوة الميدانية، وليس زمن «عدالة الغرب» المعتدي ومحاكمه الدولية الإجرامية، وبهذه القوة يكون المحور وجّه صفعة مؤلمة إلى خصومه ستتردد مفاعيلها في الجبهات الأخرى التي فتحت في سياق «تعدد الجبهات وإيلام العدو».

د. أمين محمد حطيط